

## اختصاصي المكتبات والمعلومات المستقل

Freelance Librarian

كمستشار حر لخدمة المجتمع والبيئة : الفرص وآليات الممارسة

د.محمد أحمد ثابت

مدرس المكتبات والمعلومات

كلية الآداب - جامعة أسيوط - مصر

### مستخلص:

هدفت الدراسة إلى رصد واقع تواجد المكتبيين المستقلين Freelance Librarians على عدد من المنصات العالمية للعمل المستقل ( UpWork, FreeLancer, PeoplePerHour, GURU, FIVERR ) وتحليل فرص عملهم كمستشارين مستقلين على تلك المنصات من خلال التعرف على مستوى تواجدهم على تلك المنصات، ورصد آليات تسويقهم لمهاراتهم، ومن ثم تحديد سمات ممارساتهم للعمل المستقل كحل بديل لتسويق مهاراتهم وخبراتهم المهنية، واتجاه مبتكر للتعامل مع المتطلبات البيئية والاحتياجات المجتمعية للمهنة في ظل انخفاض فرص العمل، وتغير آليات وممارسات السوق، وقد انتهجت الدراسة المنهج المسحي بالاعتماد على الأسلوب الوصفي بغية تحليل أشهر منصات العمل المستقل، كما اعتمدت قائمة المراجعة وتحليل المحتوى كأدوات رئيسة لجمع بياناتها، وكان من أهم نتائجها مجيء منصتي GuruUpwork , كأعلى المنصات استقطاباً للمتخصصين من بين عينة الدراسة، كما تبين تركيز مهارات اختصاصي المكتبات والمعلومات المقدمة على تلك المنصات في أربع مجموعات رئيسة : الخدمات الفنية، خدمات البرمجة والتصميم، الخدمات الكتابية والتحريرية، الخدمات المتنوعة، كما جاء متوسط ربح الغالبية العظمى من المتخصصين \$10 فأقل في

الساعة، كما تبين التفاوت النسبي بين اختصاصي المكتبات المستقلين في معدلات النشاطات الأخيرة طبقاً للمنصة ذاتها، وقد أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات كان أهمها ضرورة التسويق لفكرة العمل المستقل بين طلاب برامج المكتبات والمعلومات وخريجها، العمل على تدريس مقرر تحت مسمى "ريادة الأعمال والعمل المستقل في مجال المكتبات والمعلومات" ببرامج المكتبات والمعلومات بالجامعات العربية.

### الكلمات المفتاحية :

اختصاصي المكتبات والمعلومات المستقل - المستشار الحر - منصات العمل المستقل - العمل المستقل - خدمة المجتمع - freelancer - freelance - freelance librarian.

### مقدمة :

تشير نتائج الدراسات الحديثة إلى الانتشار الملحوظ لنموذج المهن المستقلة أو الحرة Freelance Career من خلال منصات افتراضية تطابق احتياجات راغبي الخدمات القابلة للتوصيل إلكترونياً مع المهنيين المستقلين Freelancer في مقابل نموذج المهن التقليدية (المادية)، والذي باتت - المجتمعات النامية - تعاني انخفاضاً ملحوظاً في فرص هذا النموذج - التقليدي-، كما غدا المهني المستقل عنصراً مميزاً يمكنه القيام بالعديد من المهام بشكل احترافي بصورة افتراضية متلاشياً بذلك عنصري الزمان والمكان، وهي ظاهرة متنامية في العديد من البلدان المتقدمة (Van den Born, & Van Witteloostuijn, 2013).

وهناك من يرى هؤلاء المهنيون بوصفهم "عاملون منزليون Homeworkers" و"عاملون عن بعد Teleworkers" و"عاملوا المحفظة portfolio workers" (Fraser & Gold, 2001)، والذين باتوا يشكلون قناة بديلة لقوة عاملة ماهرة للغاية يمكنها إضافة قيمة إلى الاقتصاد بعامة (Thekiso, Mapaling, 2018, 42)؛ ذلك لإنهم يتمتعون بمستويات أعلى من الاستقلالية والمرونة والتحكم في ظروف عملهم مقارنة بمجموعات العاملين الآخرين في بيئة العمل التقليدية، وقد ساعد ذلك كله على تكوين سوق افتراضية لتسويق المهارات بشكل افتراضي، مما فتح آفاقاً أوسع

أمام الشباب بعامة، لتسويق مهاراتهم وعرض إمكاناتهم المهنية - كل في مجال اهتمامه واختصاصه - على حساباتهم الخاصة بتلك المنصات التي تتسم بعالمية الانتشار، والمرونة، وضمن المصداقية بين طالبي الخدمات والمهني المستقل، مما يجعلهم يتجاوزوا الكثير من الحواجز تجاه قضية العمل.

ولم تكن مهنة المكتبات والمعلومات ولا مهنيوها بعيدون عن تلك التوجهات الابتكارية الحديثة، حيث باتت تلك المنصات سوقاً افتراضية متميزة لتسويق مهارات اختصاصي المكتبات والمعلومات بشكل افتراضي، مما فتح آفاقاً أوسع أمام المتخصصين للعمل كمستشارين مستقلين لتسويق مهاراتهم وعرض إمكاناتهم المهنية على حساباتهم الخاصة بتلك المنصات، مما يجعلهم يتجاوزوا الكثير من الحواجز تجاه متغيرات سوق العمل، ومما يؤثر بالتبعية على خدمة المجتمع والبيئة.

### مشكلة الدراسة :

شكل انخفاض فرص العمل التقليدية وارتفاع معدل البطالة بين اختصاصي المكتبات والمعلومات أسباباً أساسية لانتشار ثقافة العمل المستقل *freelancing*، وعليه بات العمل المستقل حلاً جيداً للتعامل مع هذا الموقف كمصدر جديد من مصادر الدخل، حيث تزايد أعداد المستقلين بشكل مطرد، وانتشرت العديد من المنصات التي تؤمن العمل المستقل، بالشكل الذي تشكل معه سوقاً للعمل المستقل على الإنترنت يؤمن القيام بعمليات بيع وشراء جميع الخدمات والمهارات الفنية في جميع التخصصات تقريباً.

ويعاني خريجي برامج المكتبات والمعلومات من البطالة وانخفاض فرص العمل مثلهم في ذلك مثل جميع خريجي مؤسسات التعليم العالي (Issa, et.al, 2014)، وبالتالي شكل اختصاصي المعلومات المستقلين *freelance librarians* أحد المهنيين الذين غزوا سوق العمل المستقلة على استحياء، بغية تسويق مهاراتهم وكفاءاتهم الفنية المتعددة، وتحدد مشكلة الدراسة في انخفاض فرص عمل اختصاصي المكتبات والمعلومات بعامة وما يقابل ذلك من توافر فرص للعمل عن بعد من خلال منصات العمل المستقل، وعليه تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس : ما واقع تواجد اختصاصي المعلومات المستقلين على منصات العمل المستقل؟ وآليات

تسويقهم لأنفسهم ومهاراتهم؟ وما طبيعة الخدمات التي يقدمونها لخدمة المجتمع والبيئة؟

### أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من الناحية المعرفية كونها من الدراسات القليلة التي تناولت ظاهرة العمل المستقل لاختصاصي المكتبات والمعلومات باستثناء دراسة (John,et.al, 2017) التي حاولت استكشاف هذا الشكل من العمل كمصدر دخل لخريجي برامج المكتبات والمعلومات في نيجيريا، بالإضافة إلى الأهمية التطبيقية التي تكتسبها الدراسة كونها ستتناول ملامح اختصاصي المعلومات المستقلين Freelance Librarians على المنصات العالمية للعمل المستقل، مما يساعد على لفت أنظار اختصاصي المكتبات والمعلومات بأهمية هذا النوع من العمل، وكذا مساعدة متخذي القرار وواضعي السياسات في رفع الوعي بأهمية العمل المستقل كحل مبتكر لمعالجة انخفاض فرص العمل في مجال المكتبات والمعلومات في المنطقة العربية، وكطريقة جديدة لتقديم خدمات المعلومات بآليات مبتكرة وممارسات غير تقليدية، فضلاً عن إمكانية أن تكون هذه الدراسات نواة لدراسات مستقبلية موسعة حول الموضوع.

### أهداف الدراسة :

- 1- تسليط الضوء على أشهر المنصات العالمية للعمل المستقل، والتعرف على فوائدها لاختصاصي المكتبات والمعلومات.
- 2- رصد مستوى تواجد اختصاصي المكتبات والمعلومات المستقلين على منصات العمل المستقل، ورصد آليات تسويقهم لمهاراتهم.
- 3- تحديد سمات ممارسات اختصاصي المكتبات والمعلومات للعمل المستقل.
- 4- تقديم مجموعة من المبادئ التوجيهية لتسويق اختصاصي المكتبات والمعلومات المستقلين مهاراتهم عبر منظومة العمل المستقل.

## تساؤلات الدراسة :

بناءً على ما تقدم، سعت الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية :

- 1- ما أشهر منصات العمل المستقل عالمياً؟ وما فوائدها لاختصاصي المكتبات والمعلومات؟
- 2- ما مستوى تواجد اختصاصي المكتبات والمعلومات المستقلين على منصات العمل المستقل؟ وما آليات تسويقهم لمهاراتهم؟
- 3- ما سمات ممارسات اختصاصي المكتبات والمعلومات للعمل المستقل؟
- 4- ما المبادئ والمتطلبات الواجب توافرها لتسويق اختصاصي المكتبات والمعلومات المستقلين مهاراتهم بشكل محكم عبر منصات العمل المستقل.

## منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات :

لتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الدراسة المنهج المسحي منهجاً رئيساً لها، بالاعتماد على الأسلوب الوصفي بغية تحليل أشهر منصات العمل المستقل، ورصد تواجد اختصاصي المكتبات والمعلومات بها عالمياً. وقد ارتكنت الدراسة لقائمة المراجعة وتحليل المحتوى كأدوات رئيسة لجمع البيانات من منصات العمل المستقل عينة الدراسة.

## مجتمع الدراسة وعينتها :

شكلت منصات العمل المستقل المنتشرة على الويب المجتمع الرئيس للدراسة، فيما تم الاستقرار على خمسة منها فقط وهي: (PeoplePerHour, Upwork, Freelancer, Fiverr, Guru) والتي شكلت في مجملها العينة النهائية للدراسة، والتي تم الوقوف عليها طبقاً للمعايير التالية: (الشهرة ومعدل الانتشار، دعمها للغة الانجليزية باعتبارها اللغة الأكثر انتشاراً عالمياً، التركيز على الأنشطة العامة لا الأعمال المهنية المتخصصة، إتاحة عملية البحث داخل المنصة، ثبات الإتاحة)، حيث تم البحث عن مصطلح "librarian" في حقل "freelancers" في جميع المنصات عينة الدراسة للوقوف على ملامح وسمات تواجد اختصاصي المكتبات والمعلومات على تلك المنصات.

### مصطلحات الدراسة (تعريفات إجرائية) :

**العمل المستقل freelancing**: عملية تؤمن تسويق وبيع وشراء المهارات والخبرات المهنية من خلال منصات افتراضية مخصصة بقواعد مسبقة بين جميع أطراف المنظومة.

**أسواق (منصات) العمل المستقل Freelance marketplace** : مواقع تؤمن خلق علاقات عمل بين أصحاب الأعمال والعاملين المستقلين، حيث تؤمن إنشاء ملفات تعريفية تشتمل وصف للخدمات التي يقدمها المستقلون، والتي يتم تسويقها وبيعها بشكل منظم وطبقاً لقواعد معلنة، وبضمان المنصة ذاتها.

**اختصاصي المكتبات والمعلومات المستقل freelance librarian** : متخصص يمكنه العمل بشكل حر لحسابه الخاص اعتماداً على التسويق الذاتي لمهاراته وخبراته المهنية من خلال منصات العمل المستقل، والذي يقوم بتنفيذ مهام وخدمات مهنية ومشاريع قصيرة الأجل بشكل يومي طبقاً لاتفاقات محددة الأبعاد بينه وبين العملاء.

### الدراسات السابقة :

بمراجعة الإنتاج الفكري المنشور بكلا اللغتين العربية والانجليزية، واقتفاء أثر الموضوع على أشهر قواعد البيانات العالمية، أمكن للباحث الخروج بمجموعة من الدراسات الحديثة التي دارت في فلك الموضوع، وهي كالتالي :

**أولاً :** دراسات تناولت ملامح المستقلين وأبرز سمات ممارسات العمل المستقل بعامه : دراسة (Yadav, et.al, 2019) التي هدفت إلى استكشاف العلاقة بين القيادة التحويلية وسلوك تبادل المعرفة لدى المستقلين، حيث ركزت الدراسة على الوساطة في العلاقة من خلال إشراك الموظفين وكذا تقديم الدعم الاجتماعي، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي منهجاً لها، وأشارت نتائج الدراسة إلى تأثير القيادة التحويلية على جمع المعرفة وسلوك تقديمها في الأعمال المستقلة، وقد أوصت الدراسة بأهمية المستقلين في تبادل المعرفة داخل المؤسسات، كما أوصت بضرورة قيام القادة بدور تحويلي لخلق ثقافة التدفق الحر للمعرفة والمعلومات بين مختلف فئات الموظفين.

دراسة (Haq, et.al, 2018) التي حاولت تحديد العوامل الرئيسية لرضا العملاء (CS) من وجهة نظر عملاء خدمات تطوير الويب على الأسواق المستقلة مثل Upwork Envato Studio, Guru, Fiverr, Freelancer, حيث تم اقتراح خمسة أبعاد رئيسية كمحددات لخدمات العملاء : سهولة الاستخدام، واجهة المستخدم، المعلومات، الأمن، الخصوصية، واعتمدت الدراسة منهجية المسح على شبكة الإنترنت كمنهج للدراسة، كما تم اعتماد الاستبيان أداة رئيسية لجمع البيانات، وكان من أهم نتائجها أن جميع العوامل ذات أهمية مشتركة تؤثر على رضا العملاء، وإن كان "الأمن" أعلى مستوى من التأثير على رضا العملاء، لذلك هو أقوى محدد بين جميع العوامل تلاه في ذلك سهولة الاستخدام، فالمعلومات كمحددات قوية، كما تبين مجىء الخصوصية كأضعف عامل محدد، وقد خلصت الدراسة إلى اتخاذ تلك الأبعاد الخمسة كمحددات مؤثرة على رضا العملاء في مشاريع تطوير الويب على الأسواق المستقلة.

دراسة (دهليز.. وآخ، 2018) التي هدفت إلى تحديد أبرز سمات ممارسات العمل المستقل للعاملين بشكل مستقل في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في قطاع غزة، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتم استخدام الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد تم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من 111 شخص من العاملين بشكل حر في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في قطاع غزة تم الوصول لهم عبر إجراء مسح إلكتروني على الإنترنت، وأظهرت نتائج الدراسة أن ثلاثة أرباع الممارسين للعمل المستقل في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تقريباً يعملون بنظام "المهمة أو المشروع"، وأن نصفهم يعملون بشكل كامل ويبلغ دخلهم الشهري أقل من 500 دولار، وأن ثلثهم يعملون أكثر من 40 ساعة أسبوعياً؛ وأن الثلثين منهم يعملون من المنزل، وقد أوصت الدراسة بضرورة العمل على توفير بيئة مساندة للعمل المستقل، وتفعيل دور المؤسسات التعليمية وحاضنات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تعزيز ثقافة وممارسات العمل المستقل عبر الإنترنت.

دراسة (أبو الخير، 2017) التي حاولت التعرف على مدى إقبال خريجي جامعات قطاع غزة على ممارسة العمل المستقل، ورصد المعوقات الشخصية والبيئية التي تحول

دون انتشار الفكرة بين الخريجين، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي منهجاً رئيساً لها، وتكون مجتمع الدراسة من خريجي مؤسسات التعليم العالي بقطاع غزة العاملين بشكل مستقل على الإنترنت، وكان من أهم نتائجها أن العوامل الشخصية كانت إيجابية عن نظيرتها البيئية في التأثير على العمل المستقل، وكان من أهم توصياتها ضرورة اتقان الخريجين لمهارات التواصل وتسويق الذات واللغة الانجليزية بجانب تطوير المهارات التخصصية بشكل مستمر للاستمرار في العمل ضمن منظومة العمل المستقل.

دراسة (مطر، 2017) التي هدفت إلى تحديد دور العمل المستقل في خلق فرص عمل في قطاع غزة، حيث تمت دراسة العمل المستقل من خلال تقسيمه لمكوناته الفرعية : التكنولوجيا، المهارات، جهات الاتصال، المعرفة بتوفر الوظائف، وعدم توافق المهارات، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي منهجاً لها، كما تم توزيع استبانة تم تصميمها إلكترونياً وتوزيعها على 260 شخصاً تلقوا تدريبات مكثفة على العمل المستقل من قبل مؤسسة ميرسي كور بغزة، والذين شكلوا في مجملهم عينة الدراسة، وكان من أهم نتائجها أن المتغيرات الأربعة للدراسة تعد عوامل مهمة يجب أن تتوفر لدى العاملون بشكل مستقل، كما أوصت الدراسة بضرورة ربط مجال العمل المستقل بمؤسسات التعليم العالي لمساعدة الطلاب على الاندماج معه بشكل أفضل عند تخرجهم.

دراسة (Den Besten, et.al, 2016) التي ركزت على استكشاف ملامح العاملين المستقلين في فرنسا وإلى أي مدى يعملون على تقديم خدمات مبتكرة من خلال منظومة freelance، حيث اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من 32.595 من المستقلين الفرنسيين، وتم جمع البيانات من خلال استطلاع أجرته مؤسسة INSEE، وكان من أهم نتائجها أن العاملين المستقلين في فرنسا متواجدون في القطاعات المبتكرة، ومن المحتمل أن يكونوا نشطين في هذه القطاعات مثلهم مثل رواد الأعمال الآخرين، وربما يرجع ذلك لارتفاع المستوى التعليمي للمنتمين لهذا القطاع، وكذا رغبتهم في الاستقلال المهني.



دراسة (Gheorghe, 2015) التي قدمت نظرة تحليلية لأكثر أسواق العمل المستقل أهميةً وصلةً بمجال تقنيات المعلومات، ومن ثم دراسة هيكل سوق freelance في ذات المجال، ورصد إسهامات القوى العاملة المستقلة في مجال تقنيات المعلومات، وكذا حجم النشاط المتوقع أن يتطور خلال المستقبل القريب على هذه المنصات، وقد اعتمدت الدراسة المنهج المسحي، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج كان أهمها أن سوق مزودي خدمات تقنيات المعلومات على درجة عالية من التنافسية حتى بين المناطق العالمية، كما تبين الاهتمام المستمر بهذه المنصات من قبل مزودي خدمات تقنيات المعلومات، مما يؤكد على أن العمل المستقل عبر الإنترنت سيستمر في الارتفاع إبان السنوات القادمة.

دراسة (Kazi, et.al, 2014) والتي تعد بمثابة مراجعة نظرية تفصيلية لمنظومة العمل المستقل freelance، من خلال تتبع تاريخه، ووظائفه، وأرباحه، والدول الأكثر تواجداً في بيئته، وأشهر مناصته، وملامح مستقبله، حيث قامت الدراسة بتوضيح الاختلافات بين رجال الأعمال والعاملون المستقلون، وتوصلت الدراسة إلى أن هيكل المنظمات الحالي يتغير لدعم سوق العمل المستقل والتعامل مع المستقلين، مما يدل على نمو مستدام في المستقلين إبان المستقبل القريب، كما أشارت الدراسة إلى أن العمل المستقل لا يزال مجالاً جديداً ومختلفاً، وأن المستقبل القريب سيحمل اكتشاف الباحثون وصانعو السياسات له من زوايا جديدة.

#### ثانياً : دراسات متخصصة تناولت ملامح اختصاصي المكتبات المستقلين :

دراسة (Leamen, 2018) التي قدمت مراجعة علمية لكتاب " Becoming an Independent Information Professional: How to Freelance, Consult, and Contract for Fun and Profit" لمؤلفته "Melissa M. Powell" والذي نشر عام 2017م، حيث قام بتحليل تجارب اختصاصي المكتبات والمعلومات المستقلين، مما يوفر صورة كاملة ومفصلة لاختصاصي المكتبات والمعلومات وطلاب تخصص المكتبات والمعلومات لبدء حياتهم المهنية بشكل مستقل سواء أكان ذلك بشكل كلي أو بشكل جزئي، كما ركزت الدراسة على تناول أخلاقيات وقيم العمل بشكل مستقل في مهنة المكتبات والمعلومات، كما قدمت المشورة العلمية حول

مختلف جوانب بدء العمل كمهني مستقل، كالجوانب القانونية والمالية واستراتيجيات التسويق والإدارة.

دراسة (John, et.al, 2017) التي سعت لإقامة علاقة بين خريجي برامج المكتبات والمعلومات وريادة الأعمال، للتعرف على إمكانية دخول خريجي تلك البرامج في عالم العمل المستقل وريادة الأعمال كمصدر جديد للدخل لأولئك الخريجين في نيجيريا، من خلال الكشف عن الاتجاه الإحصائي للبطالة خلال الفترة 2006 - 2016م، وتبسيط الضوء على كيفية ربط علم المكتبات والمعلومات بريادة الأعمال، وتحليل المتطلبات الأساسية التي يحتاجها المكتبيون لبدء العمل المستقل، وقد اقترحت الدراسة مجموعة من التوصيات كان أهمها أن تقوم مؤسسات التعليم العالي النيجيرية بتعليم طلاب برامج المكتبات والمعلومات المهارات التنظيمية التي من شأنها أن تساعد في أن يصبحوا منشئين للوظائف لا باحثين عنها، والتي ستساعد خريجي المكتبات والمعلومات في خلق فرص عمل جديدة، وعلى أن يصبحوا رواد أعمال من خلال تقديم الخدمات المستقلة، كما حددت الدراسة أيضاً بعض القيود التي يمكن العمل عليها في المستقبل.

دراسة (Ekoja & Odu, 2016) التي قدمت رؤية نظرية لتطوير وتنفيذ منهج ريادة الأعمال في برامج المكتبات والمعلومات، انطلاقاً من توجه الجامعات النيجيرية إلى إدخال تعليم ريادة الأعمال بتوجيه رئاسي عام 2004م، من خلال تنمية وعي الطلاب حول آليات الوصول إلى الأسواق المستقلة، ورفع روح المبادرة لديهم، حيث تم اقتراح برنامج تدريبي باسم Infopreneurship لإدراجه في برامج المكتبات والمعلومات، والذي تطلب منهج ديناميكي شامل يستجيب للاحتياجات المتغيرة في هذا المجال بغية إكسابهم آليات العمل المستقل، وقد أوصت الدراسة بضرورة قيام موظفين مؤهلين وذوي خبرة بتدريس هذه البرامج التدريبية في علوم المكتبات والمعلومات؛ مع ضرورة عمل تسهيلات للطلاب لاكتساب الخبرات العملية، وكذا ضرورة إلزام الحكومة بتوفير بيئة مواتية بما في ذلك البنية التحتية والتمويل.

دراسة (Ojo, 2012) التي ركزت على نشأة الأسس المنطقية للاستشارات المعلوماتية، والمعروفة أيضاً باسم وساطة المعلومات أو مهنة المعلومات المستقلة

(IIP) كمهنة في نيجيريا، كما ناقشت الدراسة صلاحية استشارات المعلومات كما تمارس في بعض البلدان النامية والمتقدمة، وكذا إلقاء الضوء على التحديات التي تواجه هذه المهنة، لا سيما في مجالات صياغة السياسات وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات واكتساب المهارات والقدرة الإدارية وكتابة التقارير وتحليل البيانات وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت إلى أنه من الجيد أن يتم الشروع في مهنة المعلومات بشكل مستقل، وكذا ضرورة المضي قدماً لوسطاء المعلومات المحتملين.

### التعليق على الدراسات السابقة :

بتدقيق النظر في الدراسات السابقة يتبين تنوع أهداف الدراسات بين استكشاف ملامح العاملين المستقلين ومدى تقديمهم خدمات مبتكرة من خلال منظومة freelance، أو التركيز على تحديد العوامل الرئيسية لرضا العملاء عن المستقلين، ومنها ما حاول استكشاف العلاقة بين القيادة التحويلية وسلوك تبادل المعرفة لدى العاملين المستقلين، ومنها ما قدم رؤية تحليلية لأكثر أسواق العمل المستقل ارتباطاً بمجالات بعينها، ورصد إسهامات القوى العاملة المستقلة في ذات المجال، ومنها ما ركز على عمل مراجعة نظرية تفصيلية للعمل المستقل freelance، وملامح مستقبله، بينما انحصرت أهداف الدراسات المتخصصة في التركيز على تحليل تجارب اختصاصي المكتبات والمعلومات المستقلين، مما يوفر صورة كاملة ومفصلة للخريجين لبدء حياتهم المهنية بشكل مستقل، ومنها ما ركز على إقامة علاقة بين خريجي برامج المكتبات والمعلومات وريادة الأعمال، للتعرف على إمكانية دخول خريجي تلك البرامج في عالم العمل المستقل، أو تقديم رؤية نظرية لتطوير وتنفيذ منهج ريادة الأعمال في برامج المكتبات والمعلومات، أو دراسة الأسس المنطقية للاستشارات المعلوماتية، والمعروفة أيضاً باسم وساطة المعلومات أو مهنة المعلومات المستقلة، أو تحديد أبرز سمات ممارسات العاملين المستقلين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وقد كان المنهج الوصفي التحليلي المنهج الغالب على تلك الدراسات، وتتميز الدراسة الحالية عن تلك الدراسات في مجمل أهدافها التي جاءت أكثر تخصيصاً للتعرف على فرص عمل اختصاصي المكتبات

والمعلومات كمستشارين مستقلين على أشهر منصات العمل المستقل عالمياً، ورصد آليات تسويقهم لمهاراتهم، ومن ثم تحديد سمات ممارساتهم للعمل المستقل كحل بديل واتجاه مبتكر للتعامل مع المتطلبات البيئية والاحتياجات المجتمعية للمهنة في ظل انخفاض فرص العمل، وعلى الرغم من اختلاف زوايا التناول بين العديد من الدراسات والدراسة الحالية إلا أنها أفادت منها في إثراء إطارها النظري وتدعيم بناءها المنهجي وتطوير أدوات الدراسة.

### الإطار النظري :

#### مفهوم العمل المستقل Freelance :

يعد مصطلح العمل المستقل Freelance مصطلحاً حديثاً في آلية العمل وقيود المحاسبة، والتي تعتمد على الاستقلال والتحرر من القيود المؤسسية، حيث يشير (Zuravlyov, et.al, 2012, 157) إلى أن مصطلح Freelance مصطلح غير محدد بوضوح وعادة ما يتم تفسيره على أنه موظف يعمل لحسابه الخاص ويقوم بتنفيذ مشاريع قصيرة الأجل للوظائف اليومية لأي نوع من الأعمال.

وتتعدد التعريفات التي حاولت توصيف العمل المستقل Freelance، والتي وإن اختلفت في صياغاتها تتفق في مقاصدها.

فقد حدد (Gee, 2014) ملامح العامل المستقل Freelancer معرفاً إياه على أنه شخص يعمل لحسابه الشخصي، يتمتع بالاستقلالية الكاملة، غير ملتزماً بصاحب عمل، يمكنه إدارة جميع أعماله بشكل مستقل تماماً أو أن تمثله شركة أو وكالة تعيد بيع عملها وعمل الآخرين لعملائها.

ويضيف (Den Besten, et.al, 2016) بأنه شكل جديد من العمل لا يتناسب مع الفئات التقليدية للموظف ورجل الأعمال، والذي يتميز بغياب اليد التوجيهية، لأن المستقلين Freelancers يعملون لحسابهم الخاص ويعملون بمفردهم، ومن الممكن أن يعملون لحساب شركات أو وكالات حكومية بعقود قصيرة الأجل.

وبالتالي فإن المستقلين Freelancers يحافظون دائماً على الارتباط بمشاريع سواء أكانت مشاريع فردية لحسابهم الخاص أو من خلال شراكات مؤسسية، والذي يعتمد عمله بالأساس على تقديم خدمات مهنية متعددة تتطلب مهارات تحليلية.

ووفقاً لتعريف (stewart, 2013) فإن العمل المستقل "عمل بشكل حر لصالح شركات مختلفة في أوقات مختلفة بدلاً من الوظيفة التقليدية الدائمة لدى مؤسسة أو شركة واحدة"

فيما ركز (Duermyer, 2016) على توصيف العامل المستقل Freelancer على أنه الشخص الذي يعمل بشكل حر عبر الإنترنت، فهو شخص يعمل لحسابه الخاص، حيث يحدد قائمة الخدمات التي يمكنه تقديمها، مع تحديد أسعارها وسوقها المستهدف، مع إمكانية العمل الموازي مع أكثر من عميل في وقت واحد.

وهناك من يعد العاملون المستقلون مزيماً من الموظفين ورواد الأعمال، حيث ينظر لهم كموظفين على اعتبار أنهم يتم تعيينهم والتعاقد معهم من قبل الشركات الكبيرة للعمل في مشروع معين لفترة زمنية محددة، كما يمكن اعتبارهم رواد أعمال لأنهم يعملون دون أي اتفاق أو أمان تنظيمي ( Van den Born & Van Witteloostuijn, 2013, 25)، وعلى الرغم من أن هؤلاء الوكلاء المستقلين ينتقلون من مؤسسة إلى أخرى، إلا أنهم لم يغيروا صاحب العمل رسمياً، أي أنهم موظفون تحولوا إلى رواد أعمال.

واستخلاصاً مما سبق يمكننا القول بأن العمل المستقل هو عمل يقوم على التسويق الذاتي للمهارات والخبرات المهنية، من خلال الاعتماد على منصات مخصصة لذلك، ويتميز بالاستقلال والحرية التامة سواء أكان من ناحية تكوين العاملين تحت مظلته أو من ناحية آلية الإجراءات، ويسمي العاملون تحت مظلته بالعاملون المستقلون Freelancers والذين يعملون إما لحسابهم الخاص أو لحساب بعض الشركات بموجب عقود قصيرة الأجل.

### أهمية العمل المستقل Freelancing ومبرراته :

شهد الانتشار الواسع للإنترنت وانتشار العولمة، نمواً متزايداً في معدلات انتشار العمل المستقل، وربما كانت الاستقلالية في حد ذاتها، التحرر المكاني، وتعددية الفرص أحد أهم المبررات التي عززت من أهمية العمل المستقل، حيث يشير ( Haq, et.al, 2018, 583) إلى الإقبال المتزايد على العمل المستقل Freelancing بالشكل الذي أكسبه صفة الشيوغ والذي يعزى بالأساس إلى الاستقلالية في العمل، وتعدد

الفرص وعروض الشركات، وتنوع أصحاب الأعمال بما في ذلك مصاريف النقل الصفرية وسهولة تحقيق المكاسب المادية بشكل منزلي.

حيث بات "الفرد" الوحدة الأساسية للاقتصاد الجديد وليست "الشركة"، فلم يعد تعيين المهام والتحكم فيها من خلال تلك السلسلة المستقرة من الإدارة، بل بات يتم تنفيذها بشكل مستقل بواسطة وكلاء مستقلون متصلون إلكترونياً يجتمعون في شبكات مرنة ومؤقتة لإنتاج وبيع السلع والخدمات، وعندما تنتهي المهمة بعد المدة المحددة، تتحلل الشبكة من تلك العلاقة، ويصبح أعضاؤها متعاقدين مستقلين مرة أخرى (Postolovski, 2014).

وكشف تقرير حول "العمل المستقل في أمريكا: مسح وطني للقوى العاملة الجديدة"، الذي تم إجراؤه في يوليو 2014م، أن 34٪ من إجمالي القوى العاملة في الولايات المتحدة الأمريكية، كانوا يعملون لحسابهم الخاص مرة واحدة على الأقل في العام، كما تبين أن 40٪ منهم أعلنوا أن عائداتهم ترجع إلى عملهم المستقل، كما أكد التقرير أن 715 مليار دولار قد أضيفت إلى اقتصاد الولايات المتحدة من خلال هذه الأنشطة المستقلة (Gheorghe, 2015, 1474).

وربما كانت قضية المنافسة السوقية أخطر ما يميز مجال العمل المستقل، حيث تشير (Postolovski, 2014) إلى أن التوسع في السوق المستقل كان مصحوباً بمنافسة شرسة، وكان أحد أقدم نماذج الأعمال المستقلة عبر الإنترنت قائماً على العرض، حيث يتنافس المستقلون لتقديم أكبر قيمة بأقل سعر ممكن، وبالتالي يمكن للعملاء من جميع أنحاء العالم الوصول إلى أفضل المهارات في الأماكن ذات التكلفة المنخفضة للمعيشة، مما ينتج عنه انخفاض الأسعار عما كانوا قادرين على الحصول عليه محلياً، وهذا يمثل بداية حرب أسعار عالمية لا تزال قضية خلافية بين المستقلين اليوم.

وبالتالي بات العمل المستقل هو الخيار الأمثل والأكثر ابتكاراً لتحقيق الرضا الوظيفي، وتوفير فرص مهنية مختلفة، لاسيما في ظل انخفاض فرص العمل في كلا القطاعين الحكومي والأعمال، فضلاً عن تلك المرونة التي توفرها منظومة العمل المستقل لاسيما في ظل التغيرات التكنولوجية المتسارعة.

ويؤكد (Den Besten, et.al, 2016, 4) أن انتشار مفهوم العمل المستقل وممارساته جاء نتيجة عوامل الجذب على القوى المهنية، مثل السعي لتحقيق الذات، وكذا الاستقلال والحصول على أفكار مهنية جديدة، ذلك الاستقلال الذي يوصف باعتباره أهم عامل لشرح الخيارات الوظيفية لأصحاب المشاريع الناشئة، وكذا نتيجة لانتشار البطالة وانخفاض فرص العمل أو إعادة هيكلة وتقليص حجم الشركات الكبيرة والمتوسطة الحجم، وبالتالي بات المستقلون يمثلون تهديداً خطيراً لمنظومة التوظيف، نظراً لأن بعض المديرين يرون أن هذا النوع من العمل يعد خياراً جذاباً لخفض التكاليف.

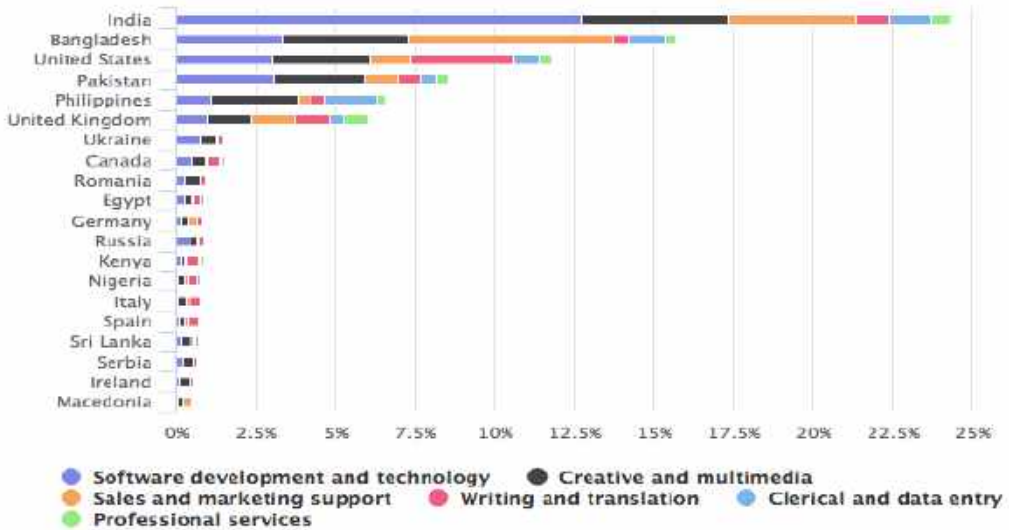
ويضيف (Kautonen, et.al, 2010, 113) إلى توفير العمل المستقل للديناميكية الاقتصادية مع الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي، نظراً لأن الديناميكية الاقتصادية ترتبط عادة بالقطاعات المبتكرة، كما أن تهديد الاستقرار الاجتماعي الذي يشكله العمل المستقل كشكل جديد من أشكال العمل يقابله مساهمته في الديناميكية. وعليه فإن العمل المستقل بات يشكل محركاً أساسياً للاقتصاد، من خلال مساعدته في تقديم فرص عمل حقيقية لكسب الأرباح عن بعد، مما يساعد بالتبعية في خفض الضغط على الحكومات التي لم تعد قادرة على مقابلة الزيادات العددية في أعداد الخريجين وما يقابلها من انخفاض في فرص العمل وضعف الاقتصاد.

### واقع العمل المستقل عالمياً ومحلياً :

شكل العمل المستقل بيئة مهمة لأولئك المهنيون المحترفون غير العاملون في سوق العمل التقليدية، أو أولئك الذين يريدون تحسين مستوى دخولهم وإن كانوا موظفين، تلك البيئة التي وفرت قدراً كبيراً من المرونة، والشفافية، والجودة، واتساع مجال الاختيار، مما لم يكن يتوفر بذات القدر في بيئة العمل التقليدية، مما أدى إلى انتشار العاملين المستقلين عالمياً، والذين باتوا يقدمون خدمات متنوعة خلقت سوقاً واسعاً وسريع النمو للعمل المستقل.

ويؤكد مكتب العمل الدولي أن التحدي الجديد الذي لا يسهل الوصول إليه هو الحاجة إلى 40 مليون وظيفة كل عام، فضلاً عن أن علاقة العمل تواجه تغيرات كبيرة (International Labour Organization (ILO), 2015)

وتشير إحصاءات مؤشر العاملين عبر الإنترنت Online Labour Index في أحدث تقاريرها إلى تصدر الهند للدول العشرين الأكثر تواجداً وتأثيراً في سوق العمل الحر عالمياً، والتي جاء تطوير البرمجيات كأكثر المجالات مشاركة من قبل المستقلين بها، تلتها بنجلاديش والتي تركز أغلب نشاط مستقلّيها في مجال دعم المبيعات والتسويق، ثم الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تميز عاملوها المستقلون في مجال الكتابة والترجمة، فيما حلت مصر كدولة عربية وحيدة في هذا المؤشر في المركز العاشر، والتي تميز عاملوها المستقلون في مجال تطوير البرمجيات.



شكل (1) الدول العشر الأكثر عمالاً علي الإنترنت بشكل مستقل (يوليو 2017)  
\* (<https://ilabour.oii.ox.ac.uk>)

كما عكس تقرير أعده "اتحاد المستقلين" بالتعاون مع منصة Upwork ارتفاع معدل القوى العاملة المستقلة في الولايات المتحدة الأمريكية إلى 56.7 مليون شخص، بزيادة 3.7 مليون منذ عام 2014م، كما تبين ارتفاع متوسط ساعات العمل الأسبوعية للمستقلين بنسبة 72 مليون ساعة أسبوعياً من 998 مليوناً في عام

\* يشكل مؤشر OLI أحد أهم المؤشرات لتتبع العاملين المستقلين على الإنترنت بالاعتماد على أكبر أربع منصات للعمل المستقل عبر الإنترنت باللغة الإنجليزية فقط والتي تمثل ما لا يقل عن 40% من الحصة السوقية، وهي: Fiverr, Freelancer, Guru, and PeoplePerHour.



2015م، كما أشار 93٪ من المستقلين الذين حصلوا على درجات جامعية إن تعليمهم أقل قيمة من التدريب على مهارات العمل المستقل، كما أشار 64٪ من المستقلين إن التكنولوجيا قد سهّلت عليهم دخول عالم العمل المستقل، في حين أشار 51٪ منهم أنهم غير مستعدون لشغل وظائف تقليدية مهما كان المقابل المادي، فهم يمكنهم استهداف الفرص وإحداث التوازن وتحقيق نمط الحياة المفضل من خلال العمل المستقل.

وفيما يتعلق بالمنطقة العربية، فقد ظهرت العديد من التجارب لإنشاء منصات للعمل المستقل مع مطلع عام 2011م حيث تم محاكاة بعض التجارب العالمية ونقلها للعربية ممثلة في عدد من المنصات الشهيرة ومنها :

**خمسات** : منصة تقوم على تقديم خدمات مصغرة تابعة لشركة حسوب التي قامت بشراءها عام 2011م، حيث تقوم فكرة الموقع على تقديم خدمات مصغرة تبلغ قيمتها بداية من 5 دولار أمريكي مع إمكانية مضاعفتها، ومن ثم يحصل الموقع على إيرادات بنسبة 20٪ كعمولة نظير كل عملية بيع.

**مستقل** : منصة تابعة لشركة حسوب Hsoub Limited والتي تقوم بإتاحة الفرصة للمهنيين المستقلين لعرض مهاراتهم بحيث يحصلون على عروض من أصحاب المشروعات لتنفيذه، كما تقوم بدور الوساطة بين أصحاب المشاريع والمستقلين، حيث يمكن لأصحاب المشاريع إضافة مشروعاتهم الذين يرغبون تنفيذها ومن ثم يتلقوا العروض من أفضل المستقلين العرب، ومن ثم يتم اختيار العرض المناسب للمشروع ليبدأ المستقل العمل على تنفيذه.

**مورد** : منصة للعمل المستقل أطلقت عام 2018م، والتي يمكن من خلالها تقديم خدمات وبيعها للآخرين بدءاً من \$5 فأكثر، وكذا عملية شراء الخدمات دون الحصول على أي عمولة مقابل وساطة الموقع.

**أي خدمة** : منصة للعمل الحر أطلقت عام 2012م بتبعية شركة أي خدمة Limited ikhedmah، والتي تقوم فكرتها على تقديم خدمات حرة للمجتمع العربي بغرض تجميع الشباب العربي الماهر في الأعمال الإلكترونية، وتسويق مهاراته للمجتمع العربي، ويحصل الموقع على 10٪ كعمولة نظير كل عملية.

### اختصاصي المكتبات والمعلومات كمستشار حر لخدمة المجتمع والبيئة :

اكتسب المستقلون اهتماماً متزايداً من ذوي الأعمال باعتبارهم خبراء ومستشارين أساسيين، مع الأخذ في الاعتبار سلوكهم، ومساراتهم المهنية، وريادتهم للأعمال (Jang, 2017)، فهم أولئك المهنيون المبدعون والأكثر مهارة والذين يستطيعون تحقيق دخلاً مادياً أعلى بكثير من نظراءهم التقليديين.

ويشير (Annink, Den Dulk, & Amorós, 2016) إلى أنه قد يفضل المهني أن يعمل مستقلاً، حيث يعمل لحسابه الخاص لأسباب ودوافع متعددة منها ما يتعلق بالخبرة رفيعة المستوى في مجال معين، ومنها ما يتعلق بتحقيق الذات المهنية لاسيما مع انخفاض فرص العمل، ومنها ما ينبع من خدمة المجتمع المحلي، وتوسيع نطاق الإفادة. وترتبط خصائص العاملون المستقلون (الخبرة، السمعة، الإبداع، تمويل الأفكار) الدافع لمرحلة ريادة الأعمال والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالرضا والتوازن بين العمل نفسه وواقع الاحتياجات البيئية، مما يجعل العمل المستقل خياراً مناسباً للعديد من الأشخاص، لاسيما الذين يسعون لفرص العمل الريادية في حياتهم المهنية المستقبلية (Damian & Manea, 2019).

ويضيف (أبو الخير، 2017، 14) إلى عدم اقتصار فائدة العمل المستقل على الفرد بذاته بل تمتد لتشمل المجتمع بأكمله، حيث يمكن للمستقلين تحقيق عدد من المكاسب المجتمعية مثل : الاكتفاء الذاتي، وتعزيز روح التعاون، تقدم وازدهار المجتمع.

وعليه بات العمل المستقل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالاحتياجات البيئية والمجتمعية من قبل العملاء، حيث بدأت الشركات تعيد تحديد حدودها لتضمين العاملين المستقلين عبر الإنترنت لحل المشكلات أو اكتساب ميزات تنافسية، كما تميل التطبيقات التي يقدمها المطورون المستقلون إلى تقديم المزيد من الأفكار المبتكرة، من منظور العملاء ولخدمة الأغراض البيئية والمجتمعية (Hsieh & Hsieh, 2013, 308).

وعليه باتت هناك حاجة ماسة لاختصاصي المكتبات والمعلومات لتطوير أساليبهم المهنية، وتغيير آليات تسويقها، حتي يصبحوا منشئين للوظائف لا باحثين عنها، وقد

بات العمل المستقل الخيار الأمثل لتحقيق هذه المعادلة بما يوفره من فرص واسعة للمتخصصين لريادة أعمالهم واستثمار إمكاناتهم بطريقتهم المثلى.

### اختصاصي المكتبات والمعلومات وحتمية ريادة الأعمال والعمل الحر :

لقد بات العمل المستقل يتمتع بمرونة واسعة (مرونة الوقت، والمهارة، والإبداع، والتفاعل.. الخ)، بالشكل الذي تحول معه الكثير من المهنيين إلى مجاله كمصدر بديل للدخل بسبب انخفاض فرص العمل أو للتغلب على التحديات الاقتصادية أو كحل بديل لسياسة المساواة في التوظيف، فضلاً عن وجود فئة أخرى من الموظفين النظاميين تستخدم العمل المستقل كقناة لاستكمال دخلهم ( Thekiso, & Mapaling, 2018, 14).

يستخلص (John, Nwosu, & Simisaye, 2017, 423) أنه بات من الضروري اتجاه مهنة المكتبات ومهنييها إلى مجال ريادة الأعمال وما يتبع ذلك من تحديد المجالات التي يجب تسويقها أو تحويلها لريادة الأعمال؛ فعلى الرغم من أن فكرة العمل داخل المكتبات تقوم بالأساس على مفهوم تسويق المعلومات، إلا أن فلسفة العمل المستقل تتخطى هذه الفكرة، إلى التأكيد من فكرة البيع والتربح جراء أعمال وساطة المعلومات.

وبالنظر إلى ريادة الأعمال باعتبارها عمليات قائمة على اتخاذ المبادرات واستكشاف طرق أو وسائل جديدة للتحويل من مفهوم العمل المؤسسي إلى مفهوم الأعمال والمشروعات، بالشكل الذي يسمح بتسويق المهارات المهنية بغية الارتفاع بالدخل والارتقاء بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي، باتت هناك فرص حقيقية لاختصاصي المكتبات والمعلومات لريادة الأعمال، والتي تتمثل في الحاجة لحلول مبتكرة ومعالجات فاعلة لمشكلات أو تحديات في مجال المكتبات بعامة والتي يمكن أن تتعلق باكتشاف طرق جديدة لتوفير خدمات المعلومات، أو تقديم الخدمات الفنية، أو المعلومات ذات الصلة، وتتعدد تلك المهارات والوظائف التي يمكن لاختصاصي المكتبات والمعلومات الاضطلاع بها، وقد حدد ( John, Nwosu, & Simisaye, 2017, 424) مجموعة من أهم المهارات والفرص المناسبة لاختصاصي المكتبات والمعلومات المستقل كالتالي :

- إدارة قواعد البيانات.
- خدمات الفهرسة والتصنيف.
- خدمات التلخيص والفهرسة للناشرين.
- إدارة السجلات للبنوك والمستشفيات..إلخ.
- كتابة المقالات في مجال المكتبات والمعلومات وغيرها من التخصصات.
- تصميم الموقع.
- تطوير البرمجيات وتطبيقات المكتبات.
- إدارة المحتوى عبر الإنترنت.
- تحليل البيانات.
- رقمنة مصادر المعلومات.
- مراجعة الكتب.
- التسويق عبر الإنترنت.

ويشير (Ekoja & Odu, 2016, 48) إلى أهمية قيادة الأعمال والعمل المستقل لاختصاصي المكتبات والمعلومات، بالشكل الذي دفع ذوي الخبرة في مجال المكتبات والمعلومات في نيجيريا إلى اقتراح دورة تدريبية تُعرف باسم Infopreneurship (ريادة الأعمال المعلوماتية) لإدراجها في تعليم برامج المكتبات والمعلومات، والتي تتطلب تدريب الطلاب علي ريادة الأعمال بشكل ديناميكي يستجيب للاحتياجات المتغيرة في المجال، بما يمكنهم من العمل بشكل مستقل من خلال القيام بأنشطة ريادية مثل الاستخلاص، والفهرسة، والنشر، وتطوير قواعد البيانات وإدارتها، وإدارة المجموعات، وإدارة المعرفة، وتنظيم المعرفة، وخدمات الإحاطة الجارية والتطوير المهني، وإجراء البحوث، وبحث ما وراء البيانات..الخ لاكتسابهم الخبرة العملية؛ ولتعزيز الوعي بريادة الأعمال، ومعرفة كيفية الوصول إلى الأسواق القائمة، والتمويل كي يكون اختصاصي مكتبات مستقل.

وعليه باتت ريادة الأعمال ظاهرة نشطة في السنوات الأخيرة بالشكل الذي بات معه الباحثين يؤكدون أننا نعيش في عصر ريادة الأعمال الديمقراطية، حيث بات من الممكن لأي شخص أن يبدأ نشاطه التجاري (Hoppenfeld & Malafi, 2015) مما أثر تأثيراً مباشراً على الحالة الاقتصادية، وبالتالي لم يعد اختصاصي المكتبات والمعلومات أمام مجال للاختيار بشأن خوض غمار هذا المجال لما له من تأثيرات مباشرة على جميع المستويات (أفراد، مؤسسات، مجتمعات محلية).

## نتائج الدراسة ومناقشتها :

### نشأة منصات العمل المستقل :

بتحليل الجدول (1) يتبين عودة بدايات نشأة منصات العمل المستقل على الإنترنت بشكل فعلي إلى عام 1994م من خلال منصة Guru، فيما أخذت تلك المنصات في الانتشار مع منتصف العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، وذلك بظهور منصة Elance، والتي طورت بعد ذلك إلى Upwork، ثم منصتي glassdoor، PeoplePerHour عام 2007م، فمنصتا Flippa، Freelancer عام 2009م، فيما جاءت منصتا Fiverr، Toptal كأحدث تلك المنصات من حيث تاريخ النشأة، كما تبين تصدر الولايات المتحدة الأمريكية في تاريخ إنشاء تلك المنصات، وذلك بواقع 4 منصات.

### جدول (1) نشأة منصات العمل المستقل \*

الموقع	تاريخ التأسيس	الموطن، المقر	المنصة
<a href="https://www.upwork.com">/https://www.upwork.com</a>	2005م تحت اسم Elance، وتم تعديل العلامة التجارية عام 2015م.	كاليفورنيا، الولايات المتحدة	Upwork
<a href="https://www.peopleperhour.com/">https://www.peopleperhour.com/</a>	2007م	لندن، المملكة البريطانية	PeoplePerHour
<a href="https://www.freelancer.com/">https://www.freelancer.com/</a>	2009م	سيدني، أستراليا	Freelancer
<a href="https://www.fiverr.com/">https://www.fiverr.com/</a>	2010م	تل أبيب، إسرائيل	Fiverr
<a href="https://www.toptal.com">https://www.toptal.com</a>	2010م	كاليفورنيا، الولايات المتحدة	Toptal
<a href="https://www.glassdoor.com/index.htm">https://www.glassdoor.com/index.htm</a>	2007م	كاليفورنيا، الولايات المتحدة	glassdoor
<a href="https://www.flippa.com">https://www.flippa.com</a>	2009م	ملبورن، أستراليا	Flippa
<a href="https://www.guru.com">https://www.guru.com</a>	1998	بيتسبرغ، بنسلفانيا، الولايات المتحدة	Guru

\* تم استثناء المنصات التي ركزت على نشاط مهني متخصص مثل : [DesignHill](#) , [Toptal](#), [TextBroker99designs](#)

### اختصاصي المكتبات والمعلومات على منصات العمل المستقل :

ينقل الجدول (2) مدى انتشار اختصاصي المكتبات والمعلومات المستقلين عبر منصات العمل المستقل عالمياً، وإن جاء هذا الانتشار متفاوتاً بين تلك المنصات، حيث جاءت منصة Upwork أولها من حيث توفر حسابات لاختصاصي المكتبات والمعلومات المستقلين بواقع 1140 حساباً، تلتها منصة Guru والتي جاءت بإجمالي 337 حساباً متخصصاً، ثم منصة Freelancer وذلك بواقع 349 حساباً متخصصاً في مجال المكتبات والمعلومات، بينما حلت منصتا Fiverr, PeoplePerHour كآخر تلك المنصات من حيث أعداد حسابات اختصاصي المكتبات والمعلومات المستقلين على الإطلاق بواقع 37، 34 حساباً متخصصاً على الترتيب، كما بين الجدول أيضاً تميز المنصات الأمريكية للعمل المستقل عن مثيلاتها الأخرى في ذات النطاق، حيث جاءت منصتا GuruUpwork , كأعلى هذه المنصات استقطاباً للمتخصصين من بين عينة الدراسة.

جدول (2) أعداد حسابات اختصاصي المكتبات والمعلومات المستقلين على منصات العمل المستقل

المنصة	عدد حسابات اختصاصي المكتبات المستقلين
Upwork	1140
PeoplePerHour	34
Freelancer	349
Fiverr	37
Guru	337

### طبيعة الخدمات المقدمة من اختصاصي المكتبات المستقلين :

بتتبع الجدول (3) حول الخدمات المقدمة من قبل اختصاصي المكتبات والمعلومات، يمكننا استخلاص ثلاث مجموعات رئيسة سارت فيها تلك الخدمات وهي كالتالي :

**أولاً : الخدمات الفنية :** فهرسة قواعد البيانات، خدمات البحث، خدمات الدعم الإداري، خدمات التكشيف، خدمات إدارة المعلومات، بحوث البيانات، تحليل البيانات، تحسين محركات البحث (SEO)، إدارة قواعد البيانات، تصميم النشر الإلكتروني، استخلاص البيانات، خدمات الرقمنة، إنشاء المحتوى.

**ثانياً : خدمات البرمجة والتصميم :** برمجة قواعد البيانات، تطوير المواقع، تصميم مواقع المكتبات، لغات البرمجة مثل SQL, PHP, html, JavaScript, word press تصميم الجرافيك والفوتوشوب، تصميم برامج متخصصة للمكتبات.

**ثالثاً : الخدمات الكتابية والتحريرية :** الكتابة الإبداعية، الكتابة الأكاديمية، الكتابة التقنية، المراجعات الأدبية، التدوين، تحرير النصوص، خدمات الأوراق العلمية، خدمات مايكروسفت أوفيس، كتابة المقالات، كتابة التقارير، تحرير البحوث.

**رابعاً : خدمات متنوعة :** إدخال البيانات، خدمات الترجمة، التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي، التدقيق اللغوي، إعداد الرسوم التوضيحية، تصميم الشعارات، القراءة التجريبية، مهام المساعدات الافتراضية، الكتابة الخفية.

### جدول (3) طبيعة الخدمات المقدمة من اختصاصي المكتبات المستقلين على منصات العمل المستقل

أشهر الخدمات المقدمة من قبل المتخصصين	المنصة
Data Entry, Internet Research, Express Js, Database Programming, JavaScript, AngularJS, Website Development, Node.js, proofreading, Database Cataloguing, Caricature Drawing, PHP, WordPress, Creative Writing, Academic Writing, Copyediting, Social Media Management, data mining, indexing, research papers, organizer, information management, Literature Review, Search Engine Optimization (SEO), blog writing, Administrative Support, Blog Writing,	Upwork
Data research, Social Media Marketing, creative writing, blog writing, web writing, subtitle editing, text editing, academic researcher, information mentor, Data research, Data Entry, Internet Research, social media writing, translator, research writing, proofreading, transcription, keyword research, data analysis, graphic design, blog writing, Search Engine Optimization article (SEO), presentation design, library and info science software, information management, database management, technical writing, epub design,	PeoplePerHour

Data Entry, Research, Web Scraping, Web Search, MySQL, PHP, Website Design, Data Mining, Illustration, Illustrator, Google Plus, HTML, Inventory Management, Logo Design, Website Design, Article Writing, Report Writing, Research, Research Writing, Technical Writing.	Freelancer
Writing, Translation, Proofreading, Editing, Beta Reading, Internet Research, Google Search, Data capturing from web, Contacts searching, Finding Research articles, Data Mining, Data Collection, Data Entry, Virtual Assistant tasks,	Fiverr
Academic Writing, Editing, Educational Instruction, Libraries Industry, Reports, Archivist, Data Entry, Research, Qualitative Interviewin, article editing, digitization, website development, web content creation, document translation, Typing, Transcription, Proofreading, Document Conversion & Formatting, Web Content, Article and Blog Writing, creative writing, Photoshop, ghost writing	Guru

### إجمالي ساعات عمل اختصاصي المكتبات المستقلين :

يتبع الجدول (4) يتبين عدم إتاحة جل المنصات لبيانات توضح إجمالي عدد الساعات التي ينجزها المستقلون منذ إنشاء حساباتهم حتى تاريخه، باستثناء منصة واحدة وهي منصة Upwork والتي أظهرت وجود 97 متخصصاً مستقلاً عملوا أقل من 100 ساعة، كما تبين وجود 56 متخصصاً عملوا 100- أقل من 1000 ساعة، فيما تبين وجود 19 متخصصاً عملوا أكثر من 1000 ساعة، مما يدلنا على أن غالبية المتخصصين على تلك المنصات يقعون في المنطقة الوسطى من حيث كثافة عدد ساعات العمل على منصات العمل المستقل.

### جدول (4) إجمالي ساعات عمل اختصاصي المكتبات المستقلين على منصات العمل المستقل

إجمالي عدد ساعات العمل			المنصة
أكثر من 1000	100- أقل من 1000	أقل من 100 ساعة	
19	56	97	Upwork
-	-	-	PeoplePerHour
-	-	-	Freelancer
-	-	-	Fiverr
-	-	-	Guru



### واقع أرباح اختصاصي المكتبات المستقلين :

ويبين الجدول (5) ملامح الأرباح المتحصلة نظير الخدمات التي يقدمها اختصاصي المكتبات عبر منصات العمل المستقل، حيث ربحت الغالبية العظمى من المتخصصين \$10 فأقل في الساعة، والتي جاءت منصة Upwork أعلاها في ذلك بواقع 227 متخصصاً، على اعتبار أنها المنصة الأكثر شعبية واستقطاباً للمستقلين عالمياً، تلتها منصة Guru بواقع 150 متخصصاً، تلاهم في ذلك أولئك المتخصصين الذين ربحو \$10-\$30 في الساعة، والتي تميزت فيها منصة Upwork أيضاً بواقع 681 متخصصاً، وكذا منصة Guru بواقع 120 متخصصاً، فيما حل في المرتبة الثالثة أولئك المتخصصين الذين ربحو \$30-\$60 في الساعة والتي تميزت فيها منصة Upwork أيضاً بواقع 182 متخصصاً، ثم منصة Freelancer وذلك بواقع 74 متخصصاً، وكذا منصة Guru بواقع 25 متخصصاً، فيما حل آخراً أولئك المتخصصين الذين ربحو \$60 فأكثر، والتي تميزت فيها منصة Freelancer وذلك بواقع 142 متخصصاً، ثم منصة Upwork أيضاً بواقع 49 متخصصاً، ثم منصة Fiverr بواقع 16 متخصصاً.

### جدول (5) أرباح خدمات اختصاصي المكتبات المستقلين بالساعة

الأرباح وآليات المحاسبة بالساعة				المنصة
\$60 فأكثر	\$60-\$30	\$30-\$10	\$10 فأقل	
49	182	681	227	Upwork
1	6	20	7	PeoplePerHour
142	74	57	76	Freelancer
16	11	13	19	Fiverr
5	25	120	150	Guru

وبتدقيق النظر يتبين أن الغالبية العظمى من المتخصصين ينتمون للفئة الأولى من الأرباح على تلك المنصات بعامة، وربما يرجع ذلك لحدثة دخولهم إلى تلك المنصات، أو لخصوصية الخدمات التي يقدمونها عليها، وربما يعزز تلك النتائج ما أشار إليه (John, Nwosu, Simisaye, 2017, 425) من أن العمل المستقل وريادة الأعمال بات السبيل الوحيد لخريجي برامج المكتبات وعلوم المعلومات لكسب دخولهم وتعزيز بقاءهم في نيجيريا.

### متوسط وقت (مدة) إنجاز اختصاصي المكتبات المستقلين للأعمال :

بمراجعة الجدول (6) يتبين انخفاض متوسط وقت إنجاز المهام والخدمات من قبل اختصاصي المكتبات على منصات العمل المستقل، حيث جاءت أغلب العينة محققة لذلك بمتوسط أقل من أسبوع، وقد تميزت في ذلك منصة Freelancer، وذلك بواقع 316 متخصصاً، ثم منصة Fiverr بواقع 32 متخصصاً، فيما تلتها فئة المتخصصين الذين ينجزون الأعمال بمتوسط أسبوع - 4 أسبوع، و تميزت فيه منصة Fiverr، وذلك بواقع 36 متخصصاً، ثم منصة Freelancer بواقع 6 متخصصين، تلتها فئة المتخصصين الذين ينجزون الأعمال بمتوسط ساعات قليلة، و تميزت فيه منصة PeoplePerHour، وذلك بواقع 25 متخصصاً، ثم منصة Fiverr بواقع 13 متخصصاً، فيما جاءت أدناها على الإطلاق فئة المتخصصين الذين ينجزون الأعمال بمتوسط شهر، والذي مثل من خلال 27 متخصصاً فقط على منصة Freelancer.

### جدول (6) يوضح متوسط وقت (مدة) إنجاز اختصاصي المكتبات المستقلين للأعمال

المنصة	متوسط وقت (مدة) الإنجاز		
	ساعات قليلة	أقل من أسبوع	أسبوع-4 أسبوع
Upwork	-	-	-
PeoplePerHour	25	9	0
Freelancer	0	316	6
Fiverr	13	32	36
Guru	-	-	-

### معدلات آخر نشاطات اختصاصي المكتبات المستقلين :

يعكس الجدول (7) التفاوت النسبي بين اختصاصي المكتبات المستقلين في معدلات النشاطات الأخيرة طبقاً للمنصة ذاتها، حيث جاءت معدلات نشاطات أغلب الاختصاصيين بمنصة Upwork خلال أكثر من شهرين، وذلك بواقع 1138 متخصصاً، فيما جاءت أدنى تلك النشاطات بذات المنصة خلال أسبوعين، وذلك بواقع 98 متخصصاً، وبالمثل جاءت معدلات نشاطات أغلب الاختصاصيين بمنصة PeoplePerHour خلال أكثر من شهرين، وذلك بواقع 16 متخصصاً، بينما كانت

أدنى تلك النشاطات بذات المنصة خلال شهر، وذلك بواقع 4 متخصصين، بينما جاءت معدلات نشاطات أغلب الاختصاصيين بمنصة Fiverr خلال أسبوعين، وذلك بواقع 27 متخصصاً، فيما جاءت أدنى تلك النشاطات بذات المنصة خلال شهر، وذلك بواقع متخصصاً واحداً فقط، وبذلك يتبين تأخر معدلات آخر نشاطات لاختصاصي المكتبات المستقلين على منصات العمل المستقل بعامه، وربما يرجع ذلك بالأساس لحدثة تسجيلهم على تلك المنصات، أو لانشغالهم بأعمالهم المهنية، أو انخفاض معدلات الإقبال النسبي على طبيعة الخدمات التي يقدمونها.

### جدول (7) يوضح معدلات آخر نشاطات اختصاصي المكتبات المستقلين

معدلات آخر نشاطات اختصاصي المكتبات المستقلين				المنصة
أكثر من ذلك	خلال شهرين	خلال شهر	خلال أسبوعين	
1138	169	135	98	Upwork
16	0	4	14	PeoplePerHour
-	-	-	-	Freelancer
6	2	1	27	Fiverr
-	-	-	-	Guru

### المبادئ التوجيهية المقترحة لاختصاصي المكتبات والمعلومات المستقلين :

انطلاقاً مما سبق، يمكن للباحث استخلاص مجموعة من المبادئ التوجيهية لتسويق

اختصاصي المكتبات والمعلومات المستقلين مهاراتهم بفاعلية، وهي كالتالي :

- لا بد من تحديد السوق المستهدف أولاً.
- الحرص على تقديم الخدمات والمهارات التي يريدها السوق المستهدف.
- لا بد من تحديد الدخل المستهدف جراء العمل المستقل.
- السعي للتميز عن الآخرين دائماً في تقديم الخدمات.
- الحرص على السرعة والدقة في إنجاز الخدمات.
- التواجد الدائم على منصات العمل المستقل، لتكوين قاعدة جماهيرية.
- ضرورة امتلاك مهارة التفاوض مع الآخرين.
- الحرص الدائم على إرضاء العملاء لكسب دعمهم.

- الحرص على الالتزام بالمعايير المهنية والاحتراف في تقديم المهارات.
- العمل على التطوير المستمر للمهارات كمهارات التواصل والمهارات اللغوية بشكل مستمر.
- الحرص على تطوير المهارات المهنية وتقديم خدمات مبتكرة بشكل مستمر.
- ضرورة الالتزام بالجدول الزمنية والمواعيد المقررة لإنجاز الخدمات.
- ضرورة التحلي بالصبر عند التعامل مع العملاء.
- الحرص على تنويع آليات التسويق الذاتي للمهارات على العديد من منصات العمل المستقل.
- الحرص على تقديم قيم مضافة للخدمات لتحقيق أعلى معدلات من بيع الخدمات.
- ضرورة التميز في الخدمات من خلال تقديم خدمات مبتكرة ومتميزة.
- ضرورة المتابعة اليومية والمستمرة للحسابات على منصات العمل المستقل.

### التوصيات :

في ضوء ما تقدم ما نتائج، توصي الدراسة بالتوصيات التالية :

- اتخاذ التدابير اللازمة من قبل متخذي القرار نحو تشجيع العمل المستقل كحل مبتكر لمعالجة مشكلة البطالة.
- التسويق لثقافة العمل المستقل بين طلاب برامج المكتبات والمعلومات وخريجها في العالم العربي.
- العمل على تدريس مقرر تحت مسمى "ريادة الأعمال والعمل المستقل في مجال المكتبات والمعلومات" ببرامج المكتبات والمعلومات بالجامعات العربية.
- تنظيم دورات تدريبية مستمرة بالجمعيات والاتحادات المهنية للتوعية بأهمية العمل المستقل ونشر ثقافته.

## قائمة المراجع :

- دهليز، خ. ع، اليعقوبى، ع. ع، و عاشور، ي. ح. (2018). أثر خصائص العمل على الدافعية والرضا الوظيفي للعاملين بشكل حر عبر الإنترنت في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في قطاع غزة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية: الجامعة الإسلامية بغزة - شؤون البحث العلمي والدراسات العليا، 26، 1 - 166-190. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/867302>
- مطر، ي. ب. (2017). دور العمل الحر عبر الانترنت في خلق فرص عمل في قطاع غزة. رسالة ماجستير غير منشورة. (الجامعة الإسلامية بغزة)، غزة. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/875080>
- أبو الخير، ا. ع. (2017). دور العوامل الشخصية والبيئية فى نجاح ممارسات العمل الحر: دراسة تطبيقية على خريجي مؤسسات التعليم العالى فى قطاع غزة. رسالة ماجستير غير منشورة. (الجامعة الإسلامية بغزة)، غزة. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/821463>
- Annink, A., Den Dulk, L., & Amorós, J. E. (2016). Different strokes for different folks? The impact of heterogeneity in work characteristics and country contexts on work-life balance among the self-employed. *International Journal of Entrepreneurial Behavior & Research*, 22(6), 880-902.
- Damian, D., & Manea, C. (2019). Causal recipes for turning fin-tech freelancers into smart entrepreneurs. *Journal of Innovation & Knowledge*. URL: <https://doi.org/10.1016/j.jik.2019.01.003>
- Den Besten, M., Nakara, W. A., & Entreprenre, L. (2016). Freelancers and innovation in France. *International Journal of Entrepreneurship and Small Business*, 29(1), 66-82.

- Duermyer, R. (2016). What is a Freelancer and What is Freelancing? Retrieved (13/5/2018), from <https://www.thebalance.com/home-business-telecommute-freelance-contract->
- Ekoja, I. I., & Odu, A. O. (2016). Developing and implementing entrepreneurship curriculum in Nigerian library and information science programmes. *International Journal of Library and Information Science*, 8(6), 48-53.
- Fraser, J., & Gold, M. (2001). 'Portfolio workers': Autonomy and control amongst freelance translators. *Work, Employment and Society*, 15(4), 679-697.
- Freelancing in America: A national survey of the new workforce. Freelancers Union & [Upwork](https://www.upwork.com/i/freelancing-in-america/2018/). Available at: <https://www.upwork.com/i/freelancing-in-america/2018/>
- Gee, A (2014) Freelancing and being self-employed - a basic guide. Scotland: the university of eginburgh.
- Gheorghe, M. (2015). State of freelancing in IT and future trends. *World Academy of Science, Engineering and Technology, International Journal of Social, Behavioral, Educational, Economic, Business and Industrial Engineering*, 9(5), 1434-1438.
- Haq, N. U., Raja, A. A., Nosheen, S., & Sajjad, M. F. (2018). Determinants of client satisfaction in web development projects from freelance marketplaces. *International Journal of Managing Projects in Business*, 11(3), 583-607.
- Hoppenfeld, J., & Malafi, E. (2015). Engaging with entrepreneurs in academic and public libraries. *Reference Services Review*, 43(3), 379-399.



- Hsieh, J. K., & Hsieh, Y. C. (2013). Appealing to Internet-based freelance developers in smartphone application marketplaces. *International journal of information management*, 33(2), 308-317.
- Issa, A. C., Uzuegbu, C. P., & Nwuso, M. C. (2014). *Entrepreneurship Students and Practices in Library and Information Science*. Zeh communications, Lagos.
- Jang, J. (2017). The emergence of freelancer cooperatives in South Korea. *Annals of public and cooperative economics*, 88(1), 75-89.
- John, H. C., Nwosu, J. C., & Simisaye, O. A. (2017). Freelance Librarianship: A Source of Income for Unemployed Library and Information Science Graduates. *International Journal*, 5(1), 420-427.
- Kautonen, T., Down, S., Welter, F., Vainio, P., Palmroos, J., Althoff, K., & Kolb, S. (2010). "Involuntary self-employment" as a public policy issue: a cross-country European review. *International Journal of Entrepreneurial Behavior & Research*, 16(2), 112-129.
- Kazi, A. Rosman Md Yusoff, Anwar Khan, Shazia Kazi. (2014). The Freelancer: A Conceptual Review. *Sains Humanika*. 2(3), 1-7.
- Leamen, A. (2018). *Becoming an Independent Information Professional: How to Freelance, Consult, and Contract for Fun and Profit*, edited by Melissa M. Powell. *Emerging Library & Information Perspectives*, 1, 130-131.
- Ojo, J. O. (2012). Information brokerage: An entrepreneurial approach to information services in Nigeria. *Global Journal of Management and Business Research*, 12(20), 13-19.
- Postolovski, N. (2014). How Freelancing is Changing. Available at : <https://envato.com/blog/how-freelancing-is-changing/>. (15/5/5019).

- stewart, d. (2013) freelance interpreters-you are business owner, canada: manitoba association of visual language interpreters (M.A.V.L.I)
- Thekiso, R., & Mapaling, C. (2018). 2017-2018 SA freelance media industry and rates report. Johannesburg, South Africa: SAFREA, 1-43.
- Van den Born, A., & Van Witteloostuijn, A. (2013). Drivers of freelance career success. *Journal of Organizational Behavior*, 34(1), 24-46.
- Where are online workers located? The international division of digital gig work. Available at : <https://ilabour.oii.ox.ac.uk/where-are-online-workers-located-the-international-division-of-digital-gig-work/>
- World Employment and Social Outlook 2015: The Changing Nature of Jobs. (2015). International Labour Organization (ILO), 162p.available at : <https://www.ilo.org/global/research/global-reports>
- Yadav, M., Choudhary, S., & Jain, S. (2019). Transformational leadership and knowledge sharing behavior in freelancers: A moderated mediation model with employee engagement and social support. *Journal of Global Operations and Strategic Sourcing*.
- Zuravlyov, V., Matrosov, A., & Rutko, D. (2012). Behavior pattern simulation of freelance marketplace. In *Trends in Practical Applications of Agents and Multiagent Systems* (pp. 157-164). Springer, Berlin, Heidelberg.